الإمارات ليكس | الشامسي يحرّض على الحريري

سفير الإمارات: نادر الحريري يقود جبهة مواجهة السعودية!

يوم 2017/11/13، بعث السفير الإماراتي في بيروت برقية إلى بلاده تحدّث فيها عن التطورات في لبنان بعد اختطاف الرئيس سعد الحريري في الرياض. في ما يأتي نصها

اعداد **رضوان مرتضى**

حصلت «الأخبار» على برقيات سرّية صادرة عن السفارتين الإماراتية والأردنية في لبنان. هذه المراسلات تشمل، في جزئها الثالث، المنشور اليوم، الفترة اللاحقة لاختطاف الرئيس سعد الحريري في السعودية، وإجباره على الاستقالة في الرابع من تشرين الثاني الماضي. أبرز ما في برقيات السفير الإماراتي حمد سعيد الشامسي، أنه بدا التسويق لاستقالة الحريري كما لو انها ربح صافٍ. وعندما اصطدم بالواقع اللبناني بعد أيام، اكتشف اثراً سلبياً على الوضع الاقتصادي، وتماسكاً رسمياً في وجه السعودية، وانقساماً حاداً داخل تيار المستقبل، وخسارة سعودية إلى حد أنه لم يعد يقف إلى جانبها سوى سمير جعجع وأشرف ريفي الذي لم ينجح في تنظيم تظاهرة جدية تأييداً للرياض!

أولاً: الجانب السياسي:

1. إطلالتان لأمين عام حزب الله حسن نصرالله: خرج حسن نصرالله يوم الأحد الماضي بكلمة متلفزة هادئة على غير العادة شدد فيها على ضرورة التضامن الداخلي وإعلان فيها ان اي قرار في شأن قبول استقالة الحريري يجب أن لا يتخذ بانتظار عودته لأن الاستقالة جاءت في ظروف غير طبيعية وتحت الضغط، بحسب رأيه، وأن التركيز بالدرجة الأولى يجب أن يكون على عودة الحريري من الرياض، هذا الكلام كان أشبه بتوجيه اصدره نصرالله لتأتي من بعده المواقف السياسية متشابهة ولتشدد القوى السياسية اللبنانية على أن الأولوية هي لعودة الحريري.

في إطلالته الثانية خاطب نصر الله الداخل اللبناني بالهدوء ذاته لكنه صعد ضد السعودية واتهمها باحتجاز الحريري واعتبر أن استقالته كانها لم تكن، مطالباً الوزراء بالعمل في شكل اعتيادي. ومرة أخرى كان كلامه بمثابة توجيه للجمهورية. ويسود اليوم في لبنان توجه يقوده عون إلى تدويل الأزمة الحكومية من خلال زيارات خارجية يعتزم وزير الخارجية القيام بها وتبدأ من فرنسا يوم الثلاثاء المقبل.

2. على مستوى رئاسة الجمهورية، عمد رئيس الجمهورية إلى سياسة شراء الوقت إذ أجرى على مدى الأسبوع لقاءات شملت أطياف المجتمع السياسي كافة والسفراء والقيادات المصرفية والدينية في البلاد واستهلك بهذه الاجتماعات نحو 4 أيام.

3. شهد الأسبوع أيضاً تحركات مكثفة باتجاه دار الفتوى من معظم الشخصيات السياسية في لبنان. ولكن الأبرز كان وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي أطلق من على منبر الدار موقفاً تصعيدياً ضد السعودية من دون أن يسميها. فخلال رده على سؤال عن احتمال مبايعة ال الحريري لبهاء الحريري الأخ الأكبر لرئيس الحكومة المستقيل قال المشنوق إن الأمور في لبنان تجري بالانتخاب وليس بالمبايعة وأن اللبنانيين ليسوا قطيعاً أو قطعة أرض تنتقل ملكيتها بالتوريث. هذا الموقف يعتبر تصعيداً خطراً من شخصية سنية وازنة ولا شك أن المملكة رصدت هذا الموقف وستكون له تداعياته على مستوى علاقة المشنوق بالسعودية.

4. من أبرز المحطات السياسية خلال الأسبوع اجتماعان استثنائيان لكتلة المستقبل النيابية والمكتب السياسي لتيار المستقبل. فقد خرج الاجتماع الأول ببيان مخيب للآمال إذ شدد على ضرورة عودة الرئيس الحريري قبل الحديث في أي شيء آخر، وهو ما جاء صادماً للسعودية. أما الاجتماع الثاني فخرج ببيان أفضل نسبياً إذ جاء متناسقاً في مضمونه مع مضمون بيان استقالة الحريري في ما يتعلق بإيران من دون التطرق إلى حزب الله ومن دون إغفال المطالبة بعودة الحريري.

* وفق معلوماتنا الخاصة فإن حالة من الإنقسام تسود في قيادة تيار المستقبل وهي على الشكل التالي:

جبهة يقودها نادر الحريري، حيث يقوم بحملة غير معلنة من تيار المستقبل على السعودية وهناك معلومة تقول إن نادر يسعى إلى تجييش قواعد التيار للقيام بتحركات وتظاهرات لمطالبة السعودية بإعادة سعد الحريري إلى بيروت. على هذا الجانب هناك غرفة عمليات يقودها نادر وتتضمن النائب بهية الحريري ونهاد المشنوق والوزير غطاس خوري.

على الجانب الآخر من المواجهة تشير المعلومات إلى أن السعودية طلبت من النائب عقاب صقر العودة على عجل إلى بيروت ليكوّن فريقاً مقابلاً لنادر الحريري ويضم الرئيس فؤاد السنيورة والصحافيين نديم قطيش وأحمد عدنان وبعض الأصوات.

(مروان طحطح)

● الأصوات المؤيدة للسعودية ولدول الخليج في لبنان اقتصرت على القوات اللبنانية التي قال رئيسها سمير جعجع إن الأولوية هي لمقاربة أسباب استقالة الحريري بمعزل عن وجوده في السعودية، كذلك فإن مواقف رئيس حزب الكتائب سامي الجميل تصب في الإطار نفسه.

وهناك أيضاً الوزير السابق أشرف ريفي الذي يتخذ مواقف حادة في مهاجمة إيران وحزب الله ونهاد المشنوق وتأييد السياسة السعودية.

● نجح محور حزب الله ـ عون في إزاحة النظر عن أساس استقالة الحريري وعن مضمون بيانها وحوّل هذا المحور أنظار اللبنانيين والعالم إلى قضية بقاء الحريري في الرياض على أساس أنها أصل المشكلة وأنها تطاول السيادة اللبنانية.

● واقع الحال في لبنان اليوم أن تحويل النظر المحلي والدولي عن أساس استقالة الحريري، يبعد النظر عن حزب الله وعن أدواره في خرق أمن دول المنطقة وانغماسه في تدريب الجماعات الإرهابية، واللافت أيضاً أن معظم وسائل الإعلام اللبنانية انجرت إلى هذا الاتجاه من حيث التركيز على الحريري ووجوده في المملكة وإهمال أسباب استقالته.

وهذا مؤشر مهم على تراجع دور الإعلام السياسي أو حتى غيابه ويوجب على دول الخليج اتخاذ مبادرة في اتجاه إيجاد منصات تتولى المواجهة الإعلامية في الداخل اللبناني.

ثانياً الجانب الأمني:

● تفيد معلوماتنا الخاصة بأن الوضع الأمني في لبنان ليس جيداً وأن القوى الأمنية على اختلافها تعمل جاهدة لضبطه لكن هناك تخوفاً كبيراً من حدوث عمليات اغتيال سياسي بهدف هزّ الوضع الأمني وفتح الساحة اللبنانية على الاحتمالات كافة. وهذه التهديدات تطاول شخصيات سياسية لبنانية بارزة، لكنها لا تستثني أيضاً شخصيات أخرى، وهذه المعطيات قد تحتم على دول غربية اتخاذ إجراءات لسحب رعاياها وبعثاتها الديبلوماسية من باب الحماية.

● كانت بارزة أيضاً تحضيرات قوى سياسية لتظاهرات مؤيدة للسعودية وأخرى للضغط عليها. فمناصرو الوزير أشرف ريفي أقاموا تظاهرة متواضعة في أحد شوارع بيروت لم تكتمل بسبب خلافات بينهما. أما التظاهرات التي أعد لها نادر الحريري من تحت الطاولة لتخرج بشعارات للضغط على السعودية فجرى تأجيلها بطلب من وزارة الداخلية التي ذكّرت بقواعد التظاهر.

● تشير المعلومات إلى أن نادر الحريري ونهاد المشنوق وزير الداخلية قرّرا تأجيل هذه التحركات إلى وقت يكون أكثر ملاءمة للضغط على السعودية في الشارع.

● من جهته وظّف رئيس الجمهورية سباق ماراثون بيروت في اتجاه الضغط على السعودية لمطالبتها بإعادة الحريري إلى بيروت. فهذا السباق الذي شارك فيه عشرات الآلاف حمل شعارات تطالب بالإفراج عن الحريري.

ثالثاً: الجانب الاقتصادي:

● الخوف الحقيقي هو من تدهور الوضع الاقتصادي في الأيام المقبلة نتيجة الخطوات المرتقبة التي قد تتخذها دول الخليج، وهذا ما يثير هلع اللبنانيين وتساؤلاتهم، إذ يخشون أن تقدم السعودية والإمارات تحديداً على اتخاذ إجراءات تصيب الاقتصاد اللبناني في مقتل.

> **السعودية أرسلت صقر ليكوّن فريقاً مقابلاً لنادر الحريري يضم السنيورة وقطيش**

● هذه الإجراءات تنضمّ على وجه التحديد:

1. وقف خطوط الطيران في الاتجاهين.
2. وقف تعامل المصارف الخليجية مع المصارف اللبنانية.
3. وقف التحويلات إلى لبنان، خصوصاً في ظل وجود نحو 550 ألف لبناني في الخليج بينهم ما لا يقل عن 350 ألفاً في السعودية. وتبلغ تحويلات اللبنانيين العاملين في الخليج إلى لبنان نحو 4,5 مليار دولار بينها 2,5 مليار دولار من السعودية وحدها.

وبالتالي فإن وقف هذه التحويلات سيصيب المجتمع اللبناني في مقتل.

4. ترحيل اللبنانيين من الخليج، خصوصاً في ظل الاكتظاظ السكاني في لبنان نتيجة وجود 1,5 مليون نازح سوري.
5. قطع العلاقات التجارية.
6. سحب الودائع الخليجية من المصارف اللبنانية والودائع من مصرف لبنان.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
2017/11/13

في ما يأتي برقية أرسلها السفير الإماراتي إلى بلاده يوم 14 تشرين الثاني 2017

صراع داخل «المستقبل»!

تقرير من أحد مصادرنا الخاصة يتضمن ردود الفعل بين الأحزاب اللبنانية على مقابلة الحريري وذلك على النحو التالي:

● المقابلة التي أجراها الرئيس سعد الحريري، وجد اللبنانيون فيها تراجعاً عن التصعيد الذي أطلقه في بيان الاستقالة الذي أعلنه يوم السبت في الرابع من تشرين الثاني، كما اعتبروا أن كلام الحريري والسقف السياسي الذي وضعه في المقابلة، لا ينسجم مع التصعيد السعودي واللغة التصعيدية تجاه لبنان وتجاه ما يقوم به حزب الله، لكن الحريري حاول الظهور بمظهر المرتاح والواثق بنفسه، مستخدماً لغته وأسلوبه في المقاربة السياسية للأمور، فتحدث بشخصيته الهادئة، والتي تعيد ربط النزاع مع حزب الله، من دون استفزاز، أو استدراج العداء معه، وهذا ظهر حين قال إنه حريص على التسوية وعلى العلاقة مع رئيس الجمهورية، ولكن بشروط العودة إلى النأي بالنفس والالتزام به.

● تنقسم التقديرات حول موقف الحريري، حيث يعتبر البعض أنه أصر على الهدوء كي لا يقال إنه مجبر على التصعيد، ونفى كل الإشاعات التي تقول إنه محتجز وقيد الإقامة الجبرية، ولذلك تقصد مدح رئيس الجمهورية، للالتفاف عليه وعلى ما قاله قبل المقابلة، بأن ما يقوله الحريري لا يعتد به لأنه مخطوف. وهكذا لم يعد بإمكان عون اعتبار الحريري مخطوفاً، والدليل أنه رحب بما قال واعتبره موقفاً إيجابياً.

● في المقابل، هناك من اعتبر أن الحريري ظهر متعباً، وكأنه غير مقتنع بما حصل معه، ويريد التراجع عن الاستقالة، والحفاظ على التسوية لأنه لا يريد خسارة الحكومة، ولا ما حققه في هذه التسوية، فيما هناك وجهة نظر أخرى، وهي وجهة نظر حزب الله، الذي اعتبر أن الحريري تراجع بناء على تراجع السعودية، والتي على ما يبدو تعرضت لضغوط دولية كبيرة، بسبب ما حصل مع الحريري، ولأن الدول الكبرى والمؤثرة كالولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الأوروبية ترفض التصعيد السعودي في لبنان، وترفض نقل المواجهة إليه، ويعتبر الحزب أن زيارة الوزير ثامر السبهان إلى واشنطن لم تكن إيجابية ولم يحصل أي اتفاق لإقناع الأميركيين بدعم السعوديين بالتصعيد، وبالتالي اضطر السعوديون إلى التراجع، وهذا ما انعكس تراجعاً لدى الحريري الذي أبدى استعداده للتراجع عن الاستقالة.

● ويشير حزب الله إلى أن طريقة إدارة هذه الأزمة السياسية، والتعاون بين آل الحريري، خصوصاً بهية الحريري ونادر الحريري مع الحزب ومع رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب، أدى الى تحقيق هذه النتائج، وتم تطويق مساعي السعودية التي تريد التصعيد في لبنان، وفرط التسوية.

● تؤكد مصادر متابعة أن الاتصال كان مفتوحاً طوال الوقت بين نادر الحريري وقيادة حزب الله، وهذا التنسيق يعتبره الحزب أنه ساهم كثيراً في امتصاص الصدمة، وفي التكاتف حول آل الحريري، والتمسك بزعامة سعد. وتعتبر المصادر أن الاتصالات التي أجراها آل الحريري بعد من السفارات والدول كانت تشدد على ضرورة الحفاظ على سعد، وعلى عودته إلى لبنان، وهذا ما ارتكز عليه الحزب، للنجاح في شن حملة مضادة ضد السعودية، رفع عنوانها الأساسي رئيس الجمهورية ووزير الخارجية. ويعتبر حزب الله أن آل الحريري وبعض المقربين من سعد لا يريدون التورط بالتصعيد السعودي، لأنهم يعتبرون أنهم قد يتركون في منتصف الطريق، أو لأنهم يعتبرون أن الجو الدولي ليس منسجماً مع الجو السعودي، بالتالي فإن السعودية ستتراجع في النهاية، وإذا ما اتخذوا مواقف تصعيدية، فهذا يعني أنه سيرتد عليهم سلباً سياسياً في لبنان، إذا ما ناصبوا العداء لحزب الله.

● أما النائب وليد جنبلاط، فيقول إنه من الأفضل الصمت وعدم الحديث، كي لا يتضرر صديقه الشخصي والعزيز سعد الحريري، لأنه يجب التضامن معه في هذه الفترة. ولا أحد قادر على التكهن بما يحصل معه، وإذا ما كان جزء من مشكلته له علاقة بما يحصل في السعودية من مكافحة الفساد، إضافة إلى ربط الأمر، بالتصعيد السعودي ضد إيران، فيما الحريري غير قادر على خوض هذه المواجهة. ويقول جنبلاط: إن الحريري بدا متعباً جداً، وغير مرتاح، ولا يتوقع أنه سيعود إلى لبنان على رغم قوله إنه سيعود قريباً، وحتى لو عاد فهو سيعود ليصر على الاستقالة. ويعتبر جنبلاط أن الحريري أعطى انطباعاً أساسياً لأساس الصراع والأزمة، وهو يتعلق بالملف اليمني، إذ إن السعودية تريد التصعيد في لبنان، لتحقيق نتائج في اليمن، بعد انقضاء ثلاث سنوات على عاصفة الحزم، وهذا يتأكد من خلال كلام الحريري عن أن مشكلة السعودية مع حزب الله بدأت في شكل فعلي منذ تدخله في اليمن. ويعتبر جنبلاط أن لا حل للملف اليمني إلا بالدخول بحوار مباشر بين السعودية وإيران، لوقف الاستنزاف. أما عن المرحلة المقبلة في لبنان، فلا يتوقع جنبلاط أن يقف التصعيد، لا بل سيستمر، وقد يكون اقتصادياً هذه المرة، مبدياً تخوفه من طرد اللبنانيين من الخليج، وهذا ما يؤدي إلى أزمة اقتصادية كبرى.

● وفيما أشاد رئيس مجلس النواب نبيه بري بموقف الحريري، فهو لا يزال يعتبر أن الحريري مغلوب على أمره، واستدراجه إلى معركة هو ليس جزءاً منها، وهي سترتد عليه سلباً، داعياً إلى ضرورة العودة عن الاستقالة، لأن لبنان لا يمكن إلا أن تحميه التسوية والحفاظ عليها.

● لا يزال الانقسام سائداً داخل تيار المستقبل، فالبعض يعتبر أن كلام الحريري موزون ويمثّل شخصيته، وهو متمسك بطروحاته السابقة والمحافظة على ربط النزاع مع حزب الله، ومن بين هؤلاء من يؤكد ضرورة الحفاظ على التسوية والتمسك بها، لأنه لا تمكن مواجهة حزب الله، ومواجهته في ظل هذه المرحلة قد تؤدي إلى انكفاء المستقبل عن السلطة، فيما يعتبر مستقبليون آخرون، وهم ضد التسوية، أن الحريري لجأ إلى هذا الخطاب كي لا يقال أنه مجبر على التصعيد، ولذلك التزم بأدائه المعتاد، لكنهم يعتبرون أن هذا لن يحل الأزمة، ولن يؤدي إلى تجنيب التصعيد الآتي على المنطقة. ولا شك أن داخل المستقبل صراعاً ينقسم إلى قسمين، قسم بين الذين يريدون التسوية، وأبرزهم نادر الحريري وبهية الحريري، نهاد المشنوق، غطاس خوري، بوجه الذين يريدون التصعيد والمواجهة، كفؤاد السنيورة، أحمد فتفت، وغيرهما، وهذا الصراع، يدور بين هذين القسمين، على وجهة نظر من ستنتصر في النهاية، ليكون الأقرب إلى الحريري وإلى السلطة والمواقع القيادية.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
2017/11/14

في ما يأتي برقية أرسلها السفير حمد الشامسي إلى بلاده بعد يومين على إعلان استقالة الرئيس سعد الحريري من الرياض

الشامسي لم يتوقّع أي أثر لاستقالة الحريري على الوضع الاقتصادي!

● لا بد من الإشارة إلى أن الاستقالة جاءت مفاجئة للأوساط السياسية كافة، فلا أحد في لبنان كان يعرف بنية الحريري بالاستقالة، حتى أن مقربين منه ومن ضمن فريق عمله أعربوا عن صدمتهم لأنهم كانوا يعملون على تحضير ملفات زيارته إلى مصر السعودية وحدها.

● من حيث الشكل فإن إعلان الاستقالة من الرياض يحمل في طياته رسائل كبيرة وقوية من حيث التأكيد على أن للرئيس الحريري مرجعية سياسية مركزها السعودية وأنه يتلزم بقرارها مهما كانت علامات التباعد التي سادت في الفترة الماضية.

● ولأن الاستقالة أعلنت من السعودية فإن هذا يعني أن الطلاق قد حصل كاملاً بين الرياض وطهران، لأن لبنان كان الساحة الوحيدة التي كان الطرفان يعيشان مساكنة سياسية فيها.

● في ما يتعلق بالجانب الاقتصادي، لا مخاوف جدية من انعكاسات للاستقالة على وضع الليرة اللبنانية لأن المصرف المركزي لديه احتياط ضخم من العملات الأجنبية ويتيح له ضبط سوق الصرف.

● هناك سؤال أساسي عن الانتخابات النيابية المقبلة ومدى إمكانية حصولها. من حيث القانون والدستور فإن الحكومة بعد استقالتها تتحول إلى حكومة تصريف أعمال، وبالتالي فهي قادرة على إجراء الانتخابات طالما أن قانون الانتخاب موجود.

● في التداعيات، لا يمكن إنكار وجود خطر أمني وإن كان محدوداً، فاستقالة الحكومة قد تغري التنظيمات الإرهابية على معاودة مسلسل التفجير في الداخل، كما يمكن لحزب الله إذا وجد نفسه في موقع صعب أن يلجأ إلى افتعال أزمة سياسية داخلية ليترجمها تصعيداً على الأرض إذا ما أتاه توجيه عملياتي إيراني كرد على استقالة الحكومة.

● على الجانب الاقتصادي، لا مخاوف جدية من انعكاسات للاستقالة على وضع الليرة اللبنانية لأن المصرف المركزي لديه احتياط ضخم من العملات الأجنبية ويتيح له ضبط سوق الصرف.

● هناك سؤال أساسي عن الانتخابات النيابية المقبلة ومدى إمكانية حصولها. من حيث القانون والدستور فإن الحكومة بعد استقالتها تتحول إلى حكومة تصريف أعمال، وبالتالي فهي قادرة على إجراء الانتخابات طالما أن قانون الانتخاب موجود.

● يمكن القول أن سعد الحريري حقق مكسباً سياسياً على الساحة السنية بعد إعلان استقالته لأن ذلك سينعكس إيجاباً لناحية شد العصب في الشارع السني الذي كان متعطشاً إلى خطوة سياسية كبيرة.

● لا يمكن إنكار أن الاضطراب السياسي سيكون سيد الموقف في الفترة القريبة المقبلة، خصوصاً أنها تأتي عطفاً على التصعيد السعودي الكبير الذي تولاه وزير الدولة لشؤون الخليج في السعودية ثامر السبهان الذي قال صراحة أن هناك مفاجآت ستحل على الساحة اللبنانية لتأتي استقالة الحكومة كأولى هذه المفاجآت.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
2017/11/6